الملك حسين

تحدثنا عن الملك حسين قال:

-طرده الإنجليز من الأردن وسيره في ركاب أميركا حدث قبل الهيمنة الأميركية على مصر.

-ولكن كيف؟ الهيمنة في مصر بدأت منذ 52 يوم استلم عبد الناصر الحكم.

-صحيح ولكن لم يطرد الإنجليز الا بعد تأميم قناة السويس. ولذلك هللت السعودية له. أذكر أنه بعد انقلاب الزرقا ذهبت الى مصر بعد أن دعاني محسن أبو النور، فلقد كانت بيننا وبين مصر علاقات بسبب القيادة المشتركة. قابلت في مصر عبد الناصر، وبقيت عنده في مكتبه من التاسعة مساء حتى منتصف الليل، وكنا وحدنا.. قلت له "عندنا فرقة في الأردن ولدينا ضباط مخلصون في الجيش، نستطيع إزاحة الملك على أهون سبيل". أجاب "لا، لا، لا." كان والملك حسين حينذاك في خندق واحد.

-حكومة النابلسي هل كانت موالية للأميركان؟

-لا، حكومة وطنية كان هدفها طرد الانجليز، لم تكن تدرك اللعبة الأميركية في المنطقة.

-أرى أن الملك حسين هو الوحيد الذي استطاع أن ينتقل من نفوذ الانجليز الى نفوذ الأميركان دون أن يتغير كحاكم.

-انه ذكي، لا شك في ذلك. لديه فراسة جيدة كيف تسير الأمور. الأردن بلد لا يستطيع أن يقف على قدميه بامكانياته الخاصة. معونة الانجليز تكفلنا بها نحن حينذاك: السعودية ومصر وسوريا.

عام 67 روجت الأوساط الرجعية أن جيش الأردن فني عن بكرة أبيه في المعركة. (استولت اسرائيل منه على أسلحة ظلت عشرة أعوام تبيع منها الى جنوب أفريقيا) وفي آخر الشهر بعد الحرب كانت طوابير العسكر جلها حاضرة لقبض الرواتب!..

جاءني أبو جهاد قبل المعركة يستشعر رأيي قائلا "ما رأيك لو سلمنا الضفة الغربية الى اسرائيل فنكون قد أخرجناها من يد الملك حسين، ثم نحارب اسرائيل ونستردها منها؟ فالملك حسين لا يسمح لنا بالعمل من شرقي الأردن أو الضفة، أما في وضع الاحتلال فنشكل حركة مقاومة ونسترد الضفة الغربية وكل فلسطين" قلت له "خرب الله بيتكم، ان الضفة أن وقعت بيد اسرائيل لن تخرج من

يديها أبدا، كفانا هزائم ونكبات". كانت فتح حينذاك تحت إمرة عبد الناصر مباشرة، وكان رئيس المنظمة هو الشقيري. والمؤامرة التي كانت تحاك كانت بإيعاز من عبد الناصر الذي وضع في مأزق لا نجاة له منه. فحرب اليمن استهلكت قوته العسكرية، فان اضطر لمواجهة اسرائيل واجهها بربع جنده. واليوم تروج الأوساط الرجعية أن عبد الناصر هو الذي أجبر الملك حسين على دخول المعركة عام 67 فاستبدل وصفي التل القومي السوري الوطني الذي ما كان أبدا ليوافق على تسليم الضفة بسيد جمعة الناصري ليكون رئيسا للوزارة. كان مورفي الصهيوني الخبيث ملحقا في السفارة الأميركية في الأردن وكان متحمسا "جدا" لهذه المعركة التي كانت نتائجها مؤكدة لتسليم الضفة الى اسرائيل، فالأردن بإمكانياتها القتالية ماكانت قادرة على الإنتصار. وفيما بعد اغتيل وصفي التل كما صفي عبد الحكيم عامر في مصر: شاهدا جريمة التسليم.

قبل حرب 67 جاء أنور المفتي الى عبد الحكيم عامر وقال له "ان عبد الناصر مصاب بالشيزوفرينيا، وأنا كطبيب خاص له عاشرته طويلا أرى أعراض انفصام الشخصية لديه، وأخشى أن يورط البلاد فيما لا يحمد عقباه.. ورجائي اليك أن تتصرف أنت باعتبارك الرجل الثاني بما يمليه عليك حسك الوطني" ولم يكتم عبد الحكيم عامر السر بل ذهب الى عبد الناصر وكشفه له. وبعد ثلاثة أيام مات أنور المفتي مسموما، فالمشهور عن صلاح نصر رئيس مخابرات عبد الناصر أنه يتخاص من خصوم ناصر بإعطائهم السم، سم الأكونتين، الذي لا يترك في الجسم أثرا بعد مرور أربع وعشرين ساعة. وبعد هزيمة 67 حاول عبد الناصر أن يرمي تبعتها على عبد الحكيم عامر، وتبادلا الاتهامات، فاعتقل عبد الحكيم عامر وصفي بعد ثلاثة أشهر بالطريقة نفسها التي ذهب ضحيتها أنور المفتي..

* * *